مؤتمـــــر علمي بعنوان:
"بالقراءة نسمو"
-جامعة النجاح الوطنية: نابلس- فلسطين-

بحث بعنوان:
المقروئية في الوطن العربي بين الإقبال والعزوف
"دراسة في المعوقات والحلول"

إعداد الأستاذة: أميمة رزاقي

السنة الجامعية 2017/2016 م-1438/1437ه

مقدمة :

القراءة مفتاح العلم والمعرفة ، وهي سبب رقي أي مجتمع ولحاقه بركب الحضارة، كما تعد القراءة المعيار الأساسي لقياس مدى تطور الأمم وازدهارها ، فالغرب لم يتحضر إلا من خلال القراءة وطلب العلم واستفراغ الجهد في تحصيله ، ولم يتخلف العالم الاسلامي ولم يتراجع إلا بعد أن عزف عن القراءة وفرط فيما تركه سلفه من ثروة علمية ، بالرغم من أن القراءة وطلب العلم واجب أقره الدين الإسلامي ووردت النصوص الشرعية مستفيضة فيه ؛ فقد كان أول ما نزل من الوحي على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : ﴿**إقرأ بسم ربك الذي خلق ۝خلق الإنسان من علق ۝اقرأ وربك الأكرم ۝الذي علم بالقلم ۝ علم الإنسان ما لم يعلم۝**﴾ **سورة العلق .**

ولكن في مجتمعنا العربي والإسلامي نجد عزوفا عن القراءة ، بحيث لا يمارسها إلا النخبة المثقفة في المجتمع، أو طلبة الجامعات الذين يقرؤون من أجل الامتحانات أو الحصول على وظائف، بل هناك أقلية قليلة من تقرأ من أجل العلم والتحصيل المعرفي، بالرغم من أن القراءة هي نقطة الانطلاق للإبداع والابتكار، ولكن العوائق و المثيرات التي يهدر المواطن العربي وقته أمامها كثيرة مثل : التلفاز ، وانتشار نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للحاسوب ، والتوسع في استخدام شبكة الانترنت ، بالإضافة الى سعيه وراء لقمة عيشه ، وكذا ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع و سعر الكتاب ، كلها جعلت نسبة القراءة تنقص ، و كلما نقصت القراءة لسبب أو لآخر نقص التفكير والتخطيط و تخبطنا أكثر في الظلم والظلام والآلام.

ونظرا لمكانة القراءة في المجتمعات العالمية التي تعتمد عليها في تحصيل المعلومات والتي تسهم في نموها وتطورها لتحقيق التقدم والإزدهار، وما تعانيه في المجتمع العربي؛ خصصت هذه الدراسة للبحث في موضوع أسباب العزوف عن القراءة في الوطن العربي عموما بالرغم من جلاء أهميتها، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المعيقات التي تعيق طريق الفرد العربي نحو القراءة، وتقديم بعض الحلول الناجحة التي تشد أزره وتدفعه إلى القراءة ليستعيد مجده التليد ، متجاوزا بذلك ما استطاع من الصعوبات التي تحول بينه وبينها ، ونسهم ولو بالشيء اليسير في التقليل من أزمة المقروئية في الوطن العربي، ووضع معالجات إيجابية لسلوك العزوف عن القراءة.

ولتتمكن الدراسة من تقديم الجديد قمت بجمع المعلومات من الكثير من المصادر المتنوعة وتحليلها، وتم تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث رئيسية قسمت بدورها إلى مطالب، المبحث الأول لظبط مفاهيم الدراسة والثاني خصص لمدى مقروئية الفرد العربي و أسباب العزوفه عن القراءة، أما المبحث الثالث قد خصص لإنعكاسات العزوف عن القراءة والحلول المقترحة لهذه الأزمة، قد اعتمدت الباحثة للإحاطة بالموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع للإجابة على تساؤل الدراسة الرئيسي وهو: ما الإشكالات والمعوقات التي تمنع القارئ العربي من القراءة ؟ وقد إنضوى تحت هذا السؤال جملة من الأسئلة الفرعية أهمها :

-ماهي القراءة وما هي المقروئية ؟

- وما مدى إقبال الفرد العربي على القراءة ؟

-ما هي الصعوبات التي تحول بينه وبين القراءة ؟

-ماهي الحلول الناجعة والفعالة لزيادة نسبة المقروئية في الوطن العربي ؟

خطة البحث :

المبحث الاول : ضبط المفاهيم

المطلب الأول : مفهوم القراءة

المطلب الثاني: مفهوم المقروئية

المطلب الثالث : مفهوم العزوف عن القراءة

المبحث الثاني : مقروئية الفرد العربي وأسباب العزوفه عن القراءة

المطلب الأول : واقع المقروئية في العالم العربي

أ- واقع المقروئية في الجزائر

ب- واقع المقروئية في فلسطين

ت- واقع المقروئية في الوطن العربي عموما

المطلب الثاني : أسباب العزوف عن القراءة

أ- أسباب نفسية

ب- أسباب اجتماعية

ت- أسباب ثقافية

ث- أسباب سياسية
ج- أسباب اقتصادية
ح- أسباب تكنولوجية

المبحث الثالث : إنعكاسات العزوف عن القراءة والحلول المقترحة لتشجيعها في الوطن العربي
المطلب الأول : إنعكاسات العزوف عن القراءة
المطلب الثاني :حلول مقترحة للنهوض بالقراءة في الوطن العربي
الخاتمة.

المبحث الأول : ضبط المفاهيم
المطلب الأول : تعريف القراءة
أ-لغة : قَرَأَ يَقرَأُ قرَاءَةً ، وقُرآناً: قرأ الكتاب : تتبع كلماته نظرا ونطق بها، وقد يسمون القراءة من غير نطق بالقراءة الصَامتَة. القِرَاءة : الآية من القرآن : نطق بألفاظها من نظر أو عن حفظ ﴿**فإقرؤوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا** ﴾.وقرأ عليه السلام أبلغه إياه، ، وقرأ الغيب تكهن به[1].
ب-اصطلاحا : عرفت القراءة اصطلاحا بتعاريف كثيرة ارتبطت بحقل الدراسة وزوايا المعالجة ومن هذه التعريفات أوردنا مايلي :
-القراءة " عملية عقلية إدراكية في المقام الأول يتم فيها تحويل الصورة البصرية إلى أصوات وكلمات منطوقة، كذلك إدراك دلالة هذه الأصوات والكلمات"[2].
-ويقال إن القراءة هي فن ومهارة تعتمد على عمليتين أساسيتين هما[3]:
*عملية ميكانيكية: تتمثل هذه العملية في تعرف القارئ على الكلمات والجمل والعبارات تعرفا بصريا، أي ما يسمى بحيز التوقف أو التعرف، أي المدى الذي تستطيع العين رؤيته من الكلمات والجمل والعبارات في السطر الواحد، أو كمية الكلمات وعددها التي تستطيع العين التقاطها في الوقفة الواحدة.
*عملية عقلية تتمثل هذه العملية في تعرف المخ على الكلمات والرموز المكتوبه ويتوقف هذا المعنى على عدة متغيرات منها :
-خبرة القارئ بموضوع القراءة -طبيعة الموضوع القرائي
-سهوله وصعوبه المادة المقروئة - السياق القرائي
*القراءة عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه، وتتطلب هذه الرموز فهم المعاني كما تتطلب الربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعاني، فالقراءة ليست عملية سهلة كما تظهر للوهلة الأولى؛ ولكنها عملية تشترك في آدائها حواس وقوى وقابليات مختلفة عديدة. ولخبرة الفرد أيضا ولمعارفه الأولية ولذكائه عمل لا يستهان به في القراءة [4].

[1] -لطيفة حسين الكندري، **تشجيع القراءة**، ط1، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت،1425ه/2004م، ص19.
[2] -عبد العزيز السرطاوي، سناء طيبي، وآخرون، **مقدمة في صعوبات القراءة**، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2009م، ص205.
[3] -عبد الباري ماهر شعبان، **سيكولوجيا القراءة وتطبيقاتها التربوية**، ط1، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2009م، ص22.
[4] -محمد موسى الشريف، **الطرق الجامعة للقراءة النافعة**، ط6، دارالأندلس الخضراء ،السعودية،2004 م، ص23.

*القراءة هي وسيلة إرسال واستقبال، والكلمة المكتوبة على الورق هي تصوير للمنطوق وهي صورة تحول الكلمة من صوت مسموع إلى رسم منقوش[1].
* وخلاصة ما نخرج من هذه التعريفات أن القراءة عملية مركبة وليست مجرد تقليب الصفحات وقلب البصر بين السطور، وإنهاء كم كبير من الكتب دون إجادة أو إفادة، نرتقي فيها من التهجي وتلعم النطق إلى القراءة الجيدة التي تقوم بتحليل الرموز المكتوبه إلى أفكار، معتمدين في ذلك على عدة وظائف عقلية مثل الإدراك والتذكر والفهم والاستنتاج.

المطلب الثاني : مفهوم المقروئية

أ-لغة : المقروئية وفق التحليل الصرفي مصدر صناعي، ألحق باسم المفعول، واسم المفعول يدل على وقوع الحدث (حدث القراءة) وما وقع عليه الحدث، أي أنه وصف فقط. فالمقروء هو للدلالة على القراءة ما وقع عليه القراءة. دون إفادة بسهولة أو صعوبة أو مطاوعة النص للقراءة[2].

ب-اصطلاحا :

*المقروئية مصطلح يستعمل للدلالة على مدى صعوبة النص، بسبب طول النص وعدد المقاطع في كل كلمة. وابتكر فليش (Flesch, 1981) معيارين مهمين للمقروئية، وهما موجودان على برنامج معالج نصوص مايكروسوفت: Microsoft Word / Show readability Statistics/Options/Spelling & /Tools ، حتى صار معيار فليش كنكارد Flesch Kincad للمقروئية هو الأكثر انتشاراً ومقياسه من 0 إلى 12، حيث إن (0) لأسهل النصوص و(12) لأصعبها.والمقياس الآخر للمقروئية هو: معيار سهولة القراءة الذي ابتكره كذلك فليش Flesch ومقياسهُ من 1 إلى 100، بحيث (1) للأصعب و(100) للأسهل. وحتى تجعل النص سهل القراءة، ينبغي اختصار بعض الجمل الطويلة، وإبدال المفردات الطويلة الصعبة بمفردات قصيرة وسهلةً[3].

***مقروئية النص Readability:** درجة سهولة قراءة النص. وتقدر بالدرجة التي يحصل عليها الطالب القارئ في أحد اختبارات قياس المقروئية. وبهذا فهي تعبير عن القدرة القرائية له، بالنسبة لخبراء اللغة تعني المقروئية العلامة أو الدرجة التي نحصل عليها بتطبيق إحدى معادلات المقروئية، والتي في العادة تكون معايرة calibrated بالنسبة لقيم مقروئية مقننة مأخوذة لقطاع واسع من الناس. حيث يطلب منهم قراءة نصوص متنوعة ومكتوبة بأنماط وأساليب متنوعة وتستخدم هذه المعادلات formulas لمقارنة النصوص ، والمستوى القرائي للقارئين. وقد بين البحث أن معادلات المقروئية الشائعة ليست صحيحة 100% ولكنها تعطي قيمة تقريبية جيدة للمهارات القرائية اللازمة لقرائة نص معين. وقد أفادت هذه المعادلات ملايين القُرَاء في العالم في مختلف اللغات[4].

*يرى هيتلمان أن المقروئية هي: اللحظة التي عندها تتفاعل خلفيات القارئ العاطفية واللغوية بعظها مع البعض الآخر ومع الموضوع والأغراض المقترحة من أجل إتمام عملية القراءة[5].

*وخلاصة ما نخرج به من هذه التعريفات حول المقروئية؛ هو عدم اتفاق الباحثين على تعريف محدد لها وعليه يمكن القول أن : المقروئية تتعلق بمدى سهولة أو صعوبة المادة المكتوبه بالنسبة للقارئ ومدى قدرته على التفاعل مع ماهو مكتوب.

المطلب الثالث : مفهوم العزوف عن القراءة

---

[1] -عبد الله محمد الغذامي، **اليد واللسان القراءة والأمية ورأس مالية الثقافة**، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2012م، ص16.

[2] -خالد حسين أبو عمشة، **المقروئية – ماهيتها أهميتها وكيفية قياسها**-، موقع شبكة الألوكة، 2015م، ص04. http://www.alukah.net/library/0/83809/،

[3] - دوايت إلّويد Dwight Lloyd و بيتر ديفيدسون Peter Davidson ،**توجيهات لإعداد اختبار فهم المقروء**، ترجمة د. خالد بن عبدالعزيز الدامغ ،جامعة الملك سعود – الرياض، دت ن، ص 81.

[4] - وجيه بن قاسم القاسم، **مقروئية الكتب المدرسية**، ط1، طبعة إلكترونية، الرياض، 1429ه، ص54.

[5] - رحيم علي صالح اللامي، المقروئية –مستوياتها – العوامل المؤثرة فيها- صعوبات تطبيقها-، **مجلة كلية التربية الأساسية**، العدد17، جامعة بابل، ايلول 2014م، 173.

لغة : "عزف" العين والزاء والفاءأصلان صحيحان، أحدهما يدل على الإنصراف عن الشيء، والآخر على صوت من الأصوات. فالأول والذي عليه مدار بحثنا قول العرب: عزفت عن الشيء إذا إنصرفت عنه. والعزوف الذي لا يكاد يثبت على خلة خليل قال:

ألم تعلم اني عزوف عن الهوى إذا صاحى في غير شيئ تغضَّبا[1].

*ومنه فإن المعنى العام للعزوف في اللغة هو الإعراض عن الشيء والزهد فيه وتركه .

اصطلأاحا :يعرف العزوف عن القراءة اصطلاحا بأنه : " حالة نفسية وشخصية في نفس الوقت ونعني بها انعدام الرغبة في القراءة أو عدم الميول للقراءة ، واختيار ميول وطريقة أخرى لتجنب القراءة كالاعتماد على المصادر الإلكترونية من بينها الانترنات كوسيلة للبحث"[2]، وعليه يمكن القول إن العزوف عن القراءة هو إعراض أفراد المجتمع أيا كان مستواهم عن ممارسة فعل القراءة ، بدرجات متفاوت كل حسب ضروفه ورغباته وميوله الشخصية.

المبحث الثاني : مقروئية الفرد العربي و أسباب عزوفه عن القراءة :

المطلب الأول : واقع المقروئية في الوطن العربي :

إن الإطلاع على الإحصاءات الخاصة بمعدلات القراءة في الوطن العربي، يعطي مؤشراً عن حجم تدهور الواقع الثقافي الذي تواجهه الدول العربية، خاصة عند مقارنة هذه الإحصاءات والمؤشرات بمثيلاتها في الدول الغربية حيث تعكس الركود الثقافي الذي تعاني منه القراءة، ومن هذه الدول العربية التي تعاني مشاكل في مقروئية الكتاب عموما الجزائر وفلسطين اللتان خصصتا بالدراسة في هذا البحث :

أ- واقع المقروئية في الجزائر

شهدت الجزائر أزمة مقروئية حادة ترجمتها لغة الأرقام إلى أقل من 3%، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالحراك الثقافي والزخم الفكري الجزائري. فعلى الرغم من أن عدد الناشرين في الجزائر إرتفع من 40 ناشرا سنة 2006 إلى أكثر من 250 ناشر سنة 2009، وبالرغم أيضا من أن المكتبات الجزائرية تزخر بـ15 مليون كتاب، غير أن نصيب الفرد الجزائري من الكتاب في السنة نِصفُه، تشير الأرقام إلى تدني معدلات القراءة مقارنة بمراحل سابقة، إذ شهدت المقروئية نسبا محترمة في مرحلة السبعينيات التي عُرفت في الأوساط الثقافية بعصر القراءة الذهبي، وهذا راجع بالأساس لاعتبارات اقتصادية كانخفاض أسعار الكتب من جهة والدعم الرسمي المباشر للكتاب من جهة ثانية، لكن مع بداية الثمانينيات بدأت معدلات القراءة في التأخر[3].

كما كشفت مصالح الجمارك أن الجزائر استوردت خمسة ملايين عنوان كتاب بـ2.5 مليار دينار، أي ما يعادل 35 مليون دولار في 2010، أما في سنة 2008 فقد بلغت قيمة الكتب المستوردة 56 مليون دولار. كما سجلت هذه المصالح أن فرنسا ما تزال تسيطر على سوق الكتاب في الجزائر بنسبة 70%،

---

[1] -أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، ط1،ج4، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر،1982م، ص306

[2] -خالد هناء سيدهم، "أسباب عزوف الطلبة عن القراءة وأساليب تنمية مهاراتهم القرائية"،-دراسة ميدانية لطلبة سنة ثالثة ليسانس LMD، علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة باتنة، **مجلة اعلم**، العدد12،آفريل 2013م، ص250.

[3] -الغالي زينب،" أزمة المقروئية في الجزائر**"، يومية الشاهد**، 2012/07/28م، http://www.alger-culture.com، تاريخ التصفح:2017/08/03م

واستوردت مليون كتاب من فرنسا وحدها،ما قيمته 760 مليون سنتيم.[1] وهذا ما يعني أن ثقافة الفرد الجزائري لا تزال تسبر في اتجاه القطب واحد ، كما أن هذه النسبة قليلة جدا إذا ما قورنت بما تستورده أو ما تنفقه الدول الغربية على استيراد الكتاب.

وأما إن تحدثنا عن المكتبات باعتبارها الباعث الأول على القراءة؛ فقد تقلص عددها في الجزائر بعد الاستقلال بنسبة 10 مرات تقريبا؛ فرغم أن الجزائر ورثت من الاستعمار مجموعة كبيرة من المكتبات، قاربت 600 مكتبة في عموم البلاد، منظمة تنظيما رائعا وكانت تحتوي على كنوز أدبية وتاريخية غنية، غير أن هذا العدد تقلص ليصل عدد المكتبات إلى 50 مكتبة بسبب الإهمال والفوضى وعدم وجود سياسة مكتبية هادفة أو قانون يحفز على زيادتها، كما أن ولايات كبرى مثل عنابة ووهران بكثافتهما السكانية التي تقارب المليون نسمة لا تحتوي على أكثر من مكتبة واحدة، في حين أن الجزائر العاصمة لا يوجد بها سوى نحو 10 مكتبات فقط ، أما بومرداس فلا تحتوي على أية مكتبة، و بالاجمال فإن عدد المكتبات الحالية على المستوى الوطني التي توافق "المعايير المطلوبة" لا يتجاوز الـ15 مكتبة بحسب تصريح لمدير الكتاب والمطالعة العمومية لدى وزارة الثقافة رشيد حاج ناصر. حتى المدرسة الجزائرية هي الأخرى أكثر من 93 % منها ليس بها مكتبات أو قاعات للمطالعة، تسمح للطالب والتلميذ وحتى الأستاذ بالإنسلاخ الظرفي ولو لفترة زمنية محدودة من عبودية المحفظة وروتين التلقين الإجباري للمقرر المتكرر كل سنة، والمأساة نفسها تتكرر في الجامعات والمعاهد رغم أنها تشارف على استقبال مليون طالب جامعي كل سنة[2].

كل هذه الأسباب وغيرها جعلت نسبة المقروئية في الجزائر كغيرها من دول العالم العربي في الحضيض، وهذا المؤشر الخطير يعكس الواقع المعيش ويبين أن الأمة تسير عكس الخط الحضاري، خاصة وأن هذا العزوف عن القراءة شمل جميع شرائح المجتمع بما فيها المثقفة منها في سابقة انعكست بالدرجة الأولى على النمو الحضاري في البلاد.

ب- واقع المقروئية في فلسطين:

ولا تشذ فلسطين عن القاعدة في الوطن العربي، فالقراءة ليست من أولوليات ولا في صلب اهتمام الغالبية الساحقة من المواطنين، والبعض يعزو ذلك إلى سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وأن المواطن الفلسطيني أسير السعي لكسب لقمة العيش ومقارعة الاحتلال، خصوصا وأن أسعار الكتب ليست في متناول الغالبية العظمى من المواطنين، ويشير البعض بمرارة إلى أن الفئة التي تقرأ لا تملك المال الكافي لتنفقه على الكتب والقراءة، في حين أن الفئة الميسورة، وهي الأقلية، لا تقرأ .
ورغم المحاولات المتكررة من فئات نخبوية في مختلف المدن الفلسطينية لتشجيع القراءة، إلا أن النتائج ليست بمستوى الجهود المبذولة، فهناك أكثر من محفل وتجمع وصالون أدبي في مدنٍ عدة، إلا أنها أيضا تنحصر في الفئة القارئة أصلا، دون أن تنتقل إلى فئات أخرى وتشكل تيارا ثقافيا ينتقل بالغالبية إلى ممارسة القراءة لتصير جزءا من الحياة اليومية للناس[3].
وهذا الأمر مؤسف جدا خاصة وأن الدراسات الأخيرة أثبتت أن الأمية في فلسطين تعد منخفضة مقارنة بدول العالم العربي، كما أنها من أقل المعدلات في العالم؛ "حيث نشرت منظمة اليونيسكو تقديرات

---

[1] -علي جرفاوي،" الأنترنات والجيل الثالث تقتلان ما بقي من المقروئية في الجزائر"، **السلام اليوم**، تاريخ النشر: 2014/04/03م، http://www.essalamonline.com ، 2017/08/03م

[2] - الغالي زينب، مرجع سابق.

[3] - عدنان داغر، "مأساة القراءة في الوطن العربي"، 2017/04/10م، **وكالة وطن للأنباء**، http://www.wattan.tv/news، 2017/08/05م.

جديدة حول نسب الأمية في العالم، ولم تتجاوز نسبة الأمية في فلسطين 3%، وجاءت في المرتبة الثانية على العالم العربي من حيث الدول الأقل أمية ، فيما جاءت قطر في المرتبة الأولى"[1].

كما طرأت تحولات واضحة على معدلات الأمية خلال الثماني عشرة سنة الماضية؛ حيث أشارت البيانات إلى انخفاض كبير في معدل الأمية منذ العام 1997؛ حيث بلغ معدلها بين الأفراد 15 سنة فأكثر 13.9% في العام 1997م، ووصل إلى 3.3 %في العام 2015م. وهذا الاتجاه في الانخفاض ينطبق على الجنسين؛ حيث انخفض المعدل بين الذكور من 7.8% في العام 1997 إلى 1.5% في العام 2015؛ أما بين الإناث، فقد انخفض من 20.3% إلى 5.1% لنفس الفترة[2]. كما بين التقرير الصادر عن جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، انخفاض معدل الأمية في الضفة الغربية وقطاع غزة من 13.9% عام 1997، إلى 3.35% عام 2015[3]، .فحري بهذه النسبة المتعلمة والقادرة على القراءة المساهمة في رفع نسبة المقروئية في فلسطين ولكنها أخفقت بنسبة كبيرة مع الظروف والواقع المُعاش.

ووردت تصريحات للدكتور عبد الخالق العف أستاذ الأدب العربي بالجامعة الإسلامية بغزة ، أن أزمة القراءة هي أزمة عربية بامتياز، وفلسطين جزءٌ منها، مبيناً أن العزوف عن القراءة ربما يكون عائداً لاعتماد الشباب على وسائل الإعلام كالتلفاز والانترنت. وقال : "قد يكون لوسائل الإعلام دور في العزوف عن القراءة حيث أن البعض يعتمد على المواقع الإلكترونية في مطالعاتهم وبذلك يستغنون عن الكتب الورقية." وبين أن التعليم دوره سلبي في عدم التشجيع على القراءة، داعياً إلى تفعيل مشروع المكتبات المتنقلة في مناطق القطاع المختلفة، الأمر الذي يسهم في اطلاع المواطنين على الكتب[4].

كما بينت الإحصاءات الوارد في كتاب فلسطين الإحصائي 2016 النسب المنخفضة للمؤشرات الثقافية في فلسطين مقارنة بالمجموع العام حيث ورد في جدول بعنوان مؤشرات رئيسية حول ثقافة الأسر الفلسطينية لسنة 2014م ، أن نسبة الأسر التي يتوفر لديها مكتبة بيتيه في فلسطين هي 27.0%، بواقع 26.6% في الضفة الغربية و27.7% في قطاع غزة، وأن نسبة الأسر التي تحصل على صحف يومية في فلسطين هي20.4 %، بواقع 23.7% في الضفة الغربية و14.1% في قطاع غزة"[5]. وتعتبر هذه النسبة قليلة مقارنة بالعدد الإجمالي للأسر الفلسطينية. كما يبين جدول آخر بعنوان " مؤشرات رئيسة حول ثقافة الأفراد (10 سنوات فأكثر) في فلسطين لسنة 2014 :" أن نسبة قراء الصحف هي 22.6% في فلسطين بمعدل 27.9 في الضفة الغربية و25.1 في قطاع غزة ، وأما قراءة المجلات فهي 10.6% في فلسطين ، بواقع 10.6% في الضفة الغربية و10.6% في قطاع غزة. وتعتبر هذه النسب قليلة جدا مقارنة بعدد الأسر الفلسطينية.[6]

أما النشر في فلسطين فقد أجمع مثقفون ونقاد وكُتاب ومتابعون للشأن الثقافي على وجود فوضى في النشر مما يقف كأكبر العوائق في وجه القراءة واقتناء الكتاب؛ حيث أنه وبالرغم من وجود '113' دار نشر مرخصة من قبل وزارة الاعلام منذ 1995 وحتى 2012، و'257' مطبعة مرخصة، و'214' مكتبة

---

[1] -" ماهو ترتيب فلسطين في قائمة الأمية في العالم العربي"، زمن براس، 2015/10/09م، https://zamnpress.com/n، 2017/08/05م.

[2] - " الأمية في فلسطين"، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني –وفا-، 2016/09/08، http://info.wafa.ps/atemplate، 2017/08/05م.

[3] - "انخفاض معدل الأمية في فلسطين إلى 3.3%"، فلسطين نات، جهاز الإحصاء الفلسطيني، 2016/09/07م، http://palestine.paldf.net، 2017/08/05م

[4] -فادي الحسني، " العزوف عن القراءة بغزة ... ضعف للثقافة"، الرسالة نات، 2010/04/26م، http://alresalah.ps/ar/post، 2017/08/05م.

[5] -الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2016، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي،2016م، رقم 17، رام الله ، فلسطين، ص117.

[6] -الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المرجع نفسه، ص118.

مرخصة، فإنه لا أحد يعرف عدد الاصدارات السنوية في فلسطين، لا أحد يراقب مضمون ما يُنشر من قبل المطابع والمكتبات ودور النشر، عشرات الكتب تصدر سنويا دون أن تُسجل في وزارة الثقافة، أو حتى تطلع عليها، بينما تُصدر الثقافة بحسب إحصاءاتها نحو 10 كتب سنويا، وفي العام الحالي 2015 لم يصدر سوى 5 كتب[1]. وبالتالي فإن الإهمال وعدم المتابعة من قبل مؤسسات الدولة كان له أثر كبير في إحداث فوضى في المجال الثقافي، كانت لها تابعات بالدرجة الأولى على المقروئية في المجتمع.

وإن تحدثنا عن الوضع المكتبات في فلسطين باعتبارها الباعث الأول على القراءة فإنها بعد النكبة التي حلت بها عام 1948 سببت تدهورا في أوضاعها نتيجة للحرب والسياسة التي انتهجتها سلطات الاحتلال الصهيوني تجاهها، حيث استولت على الكثير من المكتبات المتروكة، ونقلتها إلى مكتبات معاهدها وجامعاتها، ودمرت قسما آخر منها. وقد نقل قسم ضئيل منها إلى الأماكن التي هاجر إليها أصحابها. وبعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، لعبت السلطات الإسرائيلية دورا مدمرا للمكتبات الفلسطينية؛ تطبيقًا لسياسة التجهيل ؛ فقد تمت مداهمة المكتبات لبحث عن الكتب الممنوعة، ومصادرة أعداد كبيرة منها، بلغت سنة 1995م، 6420كتابا في مختلف الموضوعات، إلا أنه من الملاحظ أن فترة الانتفاضة قد شهدت زيادة كبيرة في عدد المكتبات العامة ومكتبات الأطفال؛ فهي تعادل 39.7% من مجموع هذه المكتبات.وبعد عودة السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 شهدت المكتبات نهضة ثقافية كبيرة؛ ولكن مع بداية عام 2000 وبدء انتفاضة الأقصى وبدء الاجتياح الإسرائيلي للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية؛ عادت يد السرقة والنهب والتدمير من جديد، لتحارب المكتبات الفلسطينية؛ فنهب مكتبة مؤسسة الحق في رام الله، ومكتبة المجلس التشريعي، ومكتبة بلدية رام الله، ومكتبة بلدية نابلس، والعديد من المؤسسات الثقافية الأخرى.ومع الحرب على قطاع غزة استمر الاحتلال في حربه ضد المؤسسات الثقافية، وعلى رأسها المكتبات، ودمر العديد منها مثل: مكتبة الجامعة الإسلامية المكونة من خمسة طوابق، والتي تحوي مئات الالاف من الكتب والمراجع والمصادر؛ مكتبة جامعة الأزهر؛ مكتبة جامعة القدس المفتوحة؛ مكتبة دار الفتوى والتشريع؛ مكتبة خالد الحسن العامة بالنصيرات[2].

ومن العوائق التي تقف في وجه القراءة في فلسطين المنهاج، والذي يشكل عبئا كبيرا على الطالب والمعلم على حد سواء ، فالمنهاج لا يرتبط بواقع الطفل ولا يشجعه على القراءة ، فقد كان الطالب الفلسطيني يدرس عن الوطن العربي أكثر مما يدرسه عن فلسطين أو عن البيئة المحلية ، والمنهاج مضغوط ومكثف لا يترك وقتا للقراءة الحرة ، حيث ينحصر جل اهتمام المعلم في إنهاء المقرر الذي يشكل سوطا يلهب ظهر المعلم والطالب[3]. ناهيك عن سياسة الاحتلال في محاربة المناهج الفلسطينية.

كل هذه الظروف مجتمعة كان لها تأثير على نسبة المقروئية في فلسطين خاصة ما عانته المكتبات، فقد كان له أثر جَلي في التقليل من نسبة المقروئية أو القراءة فيها كغيرها من دول الوطن العربي.

ت- واقع المقروئية في الوطن العربي عموما : الوطن العربي بعدد سكانه الذي يفوق الـ280 مليون نسمة الموزعين على 22 بلدا من مشرقه إلى مغربه، يعتبر سوقا إقليمية كبرى تعج بالكثير من الحركية والنشاط في مجالات وأنشطة متعددة بما فيها سوق الكتاب. لكن الواقع بعيد عن ذلك بشهادة الفاعلين فيه. حيث تبقى هذه السوق راكدة تبحث عمن ينعشها وسط معوقات كثيرة بما فيها أن 65 مليون

[1] -يامن نوباني، " النشر في فلسطين... فوضى مطابع وغياب تشريعات"، وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، 2015/12/20، http://www.wafa.ps/a ، 2017/08/05م.

[2] -" المكتبات الفلسطينية" ، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا، http://info.wafa.ps/ ، 2017/08/09م.

[3] -محمد أيوب، " القراءة في فلسطين"، 2007/11/13م، www.airssforum.com/forum، 2017/08/14م.

نسمة من سكان المنطقة يعانون من الأمية[1].وهناك العديد من الدراسات التي تناولت واقع المقروئية في الوطن العربي بالأرقام سنرتبها ترتيبا زمنيا ونورد منها ما يلي :

[1] -مليكة كركود، " الكتاب في العالم العربي سوق إقليمية تعاني من الركود وانحسار القراءة"، 2015/05/11م، http://www.france24.com/a، 2017/07/29م.

- تقرير لجنة التابعة للمجلس الأعلى للثقافة في مصر تتابع شؤون النشر ذكرت أن متوسط معدل القراءة في العالم العربي لا يتعدى 4/1 صفحة للفرد سنوياً، ويعتبر هذا المعدل منخفضاً ومتراجعاً عن السنوات الماضية.
- تقرير التنمية البشرية لعام 2003 الصادر عن اليونسكو، ذكر أن 80 عربياً يقرؤون كتاباً واحداً، في حين أن المواطن الأوروبي يقرأ 35 كتاباً في السنة، والمواطن الإسرائيلي يقرأ 40 كتاباً، ورغم الفارق الكبير في نصيب القراءة للمواطن العربي مقارنة بالأوروبي، إلا أنه يعتبر أفضل من الوقت الحالي، حيث تراجع إلى ربع صفحة فقط، وهو معدل كارثي[1].كما تتفاوت الأرقام بين دراسة وأخرى بالنسبة لمعدّل القراءة في العالم العربي.
- دراسة أجرتها شركة سينوفات المتعددة الجنسيات لأبحاث السوق، عام 2008، جاء أن المصريين والمغاربة يقضون 40 دقيقة يومياً في قراءة الصحف والمجلات مقابل 35 دقيقة في تونس و34 دقيقة في السعودية و31 دقيقة في لبنان. وفي مجال قراءة الكتب، يقرأ اللبنانيون 588 دقيقة في الشهر، وفي مصر 540 دقيقة، وفي المغرب 506 دقائق، وفي السعودية 378 دقيقة. هذه الأرقام تعكس واقعاً إيجابياً أكثر من الأرقام السابقة. ينتج هذا الاختلاف من كون الأرقام الأخيرة تشمل قراءة القرآن الكريم. أما الأرقام السابقة فلا تحسب إلا قراءة الكتب الثقافية وتتغاضى عن قراءة الصحف والمجلات، والكتب الدراسية، وملفات العمل والتقارير، وكتب التسلية[2].
- تقرير اليونسكو المذكور، بين أن الدول العربية أنتجت 6500 كتابا عام 1991 ، بالمقارنة مع 102000 كتابا في أمريكا الشمالية و42000 كتابا في أمريكا اللاتينية والكاريبي. وورد فيه أن ما يقرأه الأوربي يحتاج إلى 2800 عربي لقراءته وما يقرأه الإسرائيلي يحتاج إلى 3200 عربي لقراءته[3].
- تشير الدراسات أخرى إلى أن ما تنتجة الدول العربية من الكتب يساوي 1.1 % من الانتاج العالمي، رغم أن نسبة سكان الوطن العربي إلى سكان العالم تزيد على 5 % حسب احصاءات 2006، بينما يُطبع من الكتب باللغة الانكليزية 60% من مطبوعات الكتب إجمالا، كما تشير الدراسات نفسها أن الطفل العربي لا يقرأ سوى 6 دقائق خارج المنهج الدراسي، رغم ما للقراءة والمطالعة من أثر كبير على المستوى التعليمي له، ويقرأ كل 20 عربيا كتاباً واحداً، بينما يقرأ كل بريطاني 7 كتب، أي ما يعادل ما يقرأه 140 عربيا، ويقرأ كل أمريكي 11 كتاباً أي ما يعادل ما يقرأه 220 عربياً .
- أما عن مطبوعات الكتب ففي عام 2005 طبعت المملكة المتحدة 206 الف عنوان جديد مقابل 107263 عام 1996، وفي الولايات المتحدة الأمريكية طبعت 172 الف عنوان جديد عام 2005 مقابل 68175 عنواناً جديداً عام 1996، أما مطبوعات الدول العربية من العناوين الجديده في عام 1996، على سبيل المثال : عُمان لم تطبع سوى 7 عناوين، قطر 209، الأردن 511، ومصر 1917، واصدرت السعودية 3900 كتاباً جديداً، بينما أصدرت اسرائيل وحدها 2310 كتاب في ذات العام، و4000 كتاب عام 2005 ولكن لا وجه للمقارنة بين عدد سكان الدول العربية واسرائيل[4].
- أما في حديثنا عن مستوى الصحافة فحسب إحصاءات عام 1997 فهناك 14 صحيفة لكل ألف من السكان في مصر، 08 في الأردن، 05 في عُمان، و1509 في الولايات المتحدة.

---

[1] -دون توقيع "أرقام مفزعة ..كم كتابا يقرأ المواطن العربي في السنة"، تاريخ النشر: 2016/04/13م، http://alkhaleejonline.net، تاريخ التصفح :2016/07/29.

[2] - المرجع نفسه.

[3] - دون توقيع، "كم يقرأ العرب وماذا يقرؤون؟"، ،صحيفة رصيف 22 ، 2016/07/07م،http://raseef22.com، تاريخ التصفح: 2017/08/03م.

[4] - عدنان داغر، المرجع السابق.

- وعلى صعيد الترجمة فنصيب كل مليون مواطن عربي من الكتب المترجمة يساوي 4.4 كتاب، بينما يبلغ نصيب كل مليون إسرائيلي 380 كتابا، وكل مليون مجري050 ، وكل مليون اسباني ما يقارب 950 كتابا .
- أما عن سوق الكتب، في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 30 مليار دولار، ونحو 10 مليار دولار في اليابان، و09 مليارات دولار في بريطانيا، وتبلغ مبيعات الكتب إجمالاً في كل أنحاء العالم 88 مليار دولار، منها1% فقط نصيب العالم العربي[1].

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فحتى النسب القليلة التي تقرأ، أغلب المقروء عندها هو كتب المشاهير والأزياء والطبخ والإهتمامات الشخصية والقصص والروايات والمجلات السطحية وغيرها من القراءات غير الجادة، ففي دراسة أجرتها ريمة سعد الحرف عام 2004م تحت عنوان:" ماذا يقرأ شبابنا في عصر العولمة"، هدفت إلى التعرف على الإهتمامات القرائية لدى طالبات الجامعة، وموضوعات القراءة التي تقرأها طالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية في كتب القراءة داخل المدارس، أظهرت نتائج الدراسة أن 77% من طالبات الجامعة يقرأن المجلات النسائية والترفيهية، وبالنسبة للموضوعات التي تقرأه طالبات الجامعة فهي الزينة والأزياء 77%، الموضوعات الفنية66% ، الشعر 24%، القصص20% ، الصحة العامة 20%، الموضوعات الدينية 4%، السياسة 2%، التاريخ1%[2].

ومما سبق يتضح أن المقروئية تمر بمنعطف خطير في الوطن العربي عموما؛ إذ تبين الإحصائيات التدني الخطير الذي وقعت فيه، والذي سيتم تحديد أسبابه ووضح حلول مقترحة له في المطالب المقبلة.

المطلب الثاني : أسباب العزوف عن القراءة : تتضافر أسباب عديدة لتشكل لنا ظاهرة العزوف عن القراءة في الوطن العربي، وقد تم تصنيفها حسب الآتي :

أ- أسباب نفسية : وقد أجملناها فيما يلي :

*حالة اليأس والإحباط التي يعيشها الفرد العربي المسلم، حيث يرى أنه لا جدوى من القراءة فهي لن تغير من الواقع المرير الذي يعيشه، ولن تحد من الأزمات التي تتخبط فيها الأمة، فالقراءة لن تصنع صاروخا ولن تقتل عدوا، ولن تعيد بناء دولة دمرت على آخرها.

* عدم وجود النهم والحماسة في طلب العلم ورفع الجهل عن النفس والغير.

*وجود عامل نفسي يجعل الإنسان كثيرا ما يردد "أنا لا أهوى القراءة" أو "أنا أنام لما أمسك الكتاب".

*الشعور بالملل والفتور وقلة المثابرة والدأب على العمل، فالقراءة تحتاج إلى إنسان طويل النفس لا ينقطع لأي عارض مهما كانت درجة تأثيره[3].

*تختلف الشخصية من فرد إلى آخر ، فالبعض قد يكون انطوائيا والآخر قد يكون انبساطيا، ويعتقد بعض علماء النفس أن الشخصية الإنطوائية تميل إلى القراءة والتطلع أكثر من الشخصية التي تكتفي بخوض التجارب الحياتية وتعدها وسيلة للمعرفة[4].

ب- أسباب اجتماعية :

*تعتبر الأمية من الأزمات الاجتماعية الرئيسية التي عصفت بواقع المقروئية في الوطن العربي كما تمت الإشارة سابقا إلى ارتفاع نسبتها فيه، فوفقا لتقرير اليونسكو إن أعلى نسبة للأمية تتواجد في الوطن العربي، والقراءة تأتي في المرتبة الأخيرة بالنسبة لاهتمامات المواطن العربي بعدما تعددت هواياته

---

[1] - المرجع نفسه.

[2] - عزة فاروق جوهري، الأنترنات وسد الفجوة المعرفية في العالم العربي، دراسة استطلاعية عن توجهات القراءة في بيئة الأنترنت ودورها في مجتمع المعرفة، **مجلة اعلم** ، العدد12، آفريل 2013م، ص118-119.

[3] - الوارث الحسن، " ظاهرة العزوف عن القراءة أسبابها وطرق علاجها"،تاريخ النشر: 2017/10/27م، http://ar.aladabia.net/article-5363-، 2017/08/11م

[4] -واثق غازي، "عزوف الشباب عن القراءة أسبابه نتائجه طرائق علاجه"، كلية العلوم، جامعة البصرة، بحث منشور على موقع: http://www.geologyofmesopotamia.com/، 2017/08/11م.

واهتماماته"[1]. وحسب تقرير لمنظمة "اليونسيف " فإن نصف الذين تجاوزت أعمارهم 15 عامًا أميون، وهناك 70 مليون مواطن عربي أمي، 3/2 منهم من الأطفال والنساء[2].

هذه الإحصائيات قديمة ؛ حيث لم يتسنى للباحثة الحصول على إحصائيات جديدة والتي بطبيعة الحال ستكون قد تضاعفت نتيجة الأزمات الأخيرة التي مر بها العالم العربي بداية بالربيع العربي إلى يومنا هذا

*التنشئة الاجتماعية والتربية المدرسية الخاطئة، إذ لا يغرسون حب القراءة والمطالعة في نفوس الأطفال والمراهقين ، فالإنسان مجبول على العادات والتأقلم معها[3].

*في البيت يعود الطفل على القراءة بالأذن بدلا من العين حيث تقوم الجدات بحكاية الحواديث للأطفال ، كما أن كثيرا من البيوت تفتقر إلى وجود مكتبة منزلية تساهم في جعل الكتاب مألوفا لدى الأطفال ، ولا يكاد الطفل يرى والديه أو أحدهما وهما يقرآن ، وعدم وجود من يقرأ للطفل حتى يخلق عنده الرغبة في القراءة ، كما أن معظم البيوت لا تشتري الصحيفة اليومية أو أية مجلات ، وكذلك عدم شراء كتب الأطفال وخصوصا القصص الملونة والمشوقة التي تعالج مشاكل الأطفال وتجذب اهتمامهم[4].

*لا يحظى المثقف في الوطن العربي بالاحترام والتقدير والمجتمع الذي لا يحترم مثقفيه و يعتز بهم و يمنحهم المكانة التي يستحقونها لا بد أن يكون مجتمعا قادراً على إبداع مثقفين جدد، أما المجتمع الذي يحتقرهم و يسخر منهم فإنه يقتلهم و يلغي روح الإبداع لديهم، و لا ينتظر من هذا المجتمع أن ينتج مثقفين أو حتى مجرد قارئين[5].

*ندرة المكتبات العامة والمقاهي والمنتديات الثقافية والمختبرات العلمية والندوات الجماهيرية العامة التي تحفز على القراءة والثقافة وتشيع الحراك الثقافي الحقيقي بين أبناء الوطن.

* عدم تنظيم الوقت، فالكثير من الناس يدعي أنه لا يملك وقتاً كافيا للقراءة، فتمر عليه الأيام والشهور وهو لم يقرأ كتاباً و لم ينم ثقافته تنمية تعود عليه بالنفع[6]

ت-أسباب ثقافية :

يرجع الكثير من الباحثين والمفكرين ضعف المقروئية في الوطن العربي إلى أسباب وعوائق ثقافية حيث يقول الدكتور عبد الله شريط واصفا سبب ضعف المقروئية عند الطلبة الجزائرين ": المشكلة عندنا ليست مشكلة طلبة بقدر ماهي مشكلة الجامعة، بل هي ليست مشكلة الجامعة بقدر ما هي مشكلة الوضع الثقافي في بلادنا، إن لم تمتد إلى الوضع الذهني العام وما يزدحم فيه من متناقضات ومن ثمة كانت المشكلة معقدة ذات رؤوس متعددة وعروق بعيدة في أغوار التاريخ "[7].

* يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية إلى أن إحجام المواطنين العرب عن القراءة كان من أبرز نتائجه أن 284 مليون عربي يتحدثون اللغة العربية في 22 دولة، لا يقرءون سوى 5000 نسخة من أية كتاب،

---

[1] -ناصر جاسر الآغا،" واقع القارءة في الوطن العربي"، **مجلة ينابيع**، العدد 3، دائرة العلاقات العامة ، جامعة القدس المفتوحة، 2012م، ص49.

[2] - محمد الأشلول ، "هل يقرأ العرب ؟"، **مجلة الإسلام اليوم**، العدد89، تاريخ النشر 2012/06/150م، http://magazine.islamtoday.net، 2017/1108م.

[3] - رياض سعد المشكوري، " مشكلة العزوف عن قراءة الكتاب في العراق"، **مجلة سطور الإلكترونية**، عدد خاص ب تموز/ يوليو 2001م، http://www.sutuur.com/، 2017/08/11م.

[4] -محمد أيوب ، " القراءة في قلسطين" ،207/13/11م، http://www.airssforum.com، 2017/08/11م.

[5] -محمد موسى الشريف، **الطرق الجامعة للقراءة النافعة**، ط6، دار الاندلس الخضراء، السعودية،2004م، ص46.

[6] -أمير بن محمد المدري، "أمة إقرأ لابد أن تقرأ"، بحث منشور، ص7،WWW.saaid.net/Doat/ameer/02.dok، 2017/08/13م.

[7] -عبد الله شريط ، **من واقع الثقافة الجزائرية** ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981م، ص53.

ويعتبر توزيعه بهذا الرقم نجاحًا باهرًا[1].أي أن هناك مشكلة ثقافة في العالم العربي، فلا أحد يهتم بتنمية ثقافته الشخصية أو زيادة نسبة معارفه واطلاعه

*ويكشف تقرير التنمية البشرية للعام2010م الصادر عن المنظمة الدولية للعلوم والثقافة "اليونسكو" عن عدة مؤشرات خطيرة خاصة بالقراءة في العالم العربي، ويوضح أن معدل قراءة الفرد العربي في العام ست دقائق فقط، كما أن الطفل العربي يقرأ ما بين 6 و 12 سنة 30 كتابًا، وأن الكتاب يطالع في بلداننا حوالي 5 مرات في السنة، وأنه من بين مليون مواطن عربي فإن 373 فقط يعملون في مجال البحث.
مؤشرات أخرى صادرة عن" التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية" عام 2007، أن إجمالي الكتب التي نشرت في العالم العربي بلغت 27809 كتب، 15٪ منها في مجالات العلوم والمعارف المختلفة، بينما تصل نسبة الكتب المنشورة في الأدب والإنسانيات والأديان 65٪.ويضيف التقرير "أن هناك كتابًا يصدر لكل 12000 مواطن عربي، أي أن معدل القراءة في العالم العربي لا يجاوز 4٪ من معدل القراءة[2].
مشكلة الموطن العربي هي عدم رغبته في إكتساب ثقافة عالية أو حتى بسيطة وذلك جلي من خلال نسبة قراءته التي أوردتها المنظمات العالمية والدولية
* أزمة خطاب النخبة؛ أزمة المثقف حين يرتفع بخطابه عن القارئ العادي مستنكفاً عن تبسيط خطابه في طرح مشاريعه، و لعل هذه القضية باتت إحدى المشكلات الثقافية فمن يصعد للآخر؟ و من ينزل للآخر؟ هل على المثقف أن ينزل بخطابه إلى القارئ العادي و بالتالي يخشى على نفسه أن يكون طرحه شارعيا؟ أم على القارئ العادي أن يصعد بنفسه و يرتقي بمعرفته ليصل إلى خطاب النخبة[3].
* ويضيف المختصون أن نسبة مقروئية المجلات والجرائد تكاد تنعدم لعدة اعتبارات، أهمها عدم التأسيس لعناوين مجلات تشد القارئ عدا تجارب سابقة على غرار ألوان أمال والثقافة في ظل انحصار العديد من العناوين التي انطفأت في مدة وجيزة من صدورها بسبب غياب الدعم وقلة التموين من أجل استمراريتها، سواء كانت هذه المجلات عمومية أو خاصة أو تابعة لأحزاب سياسية أو جمعيات ثقافية وخيرية[4].
ث - أسباب سياسية :
*هناك فكرة تربط بين الاهتمام بالقراءة و بين طبيعة النظام السياسي، وتقول أنه حيث تزدهر الحريات ترتفع معدلات القراءة ففي المجتمعات الديمقراطية يعتبر المواطن نفسه شخصا فاعلا في الحياة العامة. لذلك يهتم ولو قليلا بالانتاج الثقافي والسياسي، وعليه كانت معدلات القراءة في الحقبة التي ازدهرت فيها الاديولوجيات السياسية في العالم العربي بين الفئات المتعلمة أكبر بكثير من اليوم، أما الآن فمعظم المواطنين يسلمون مصائرهم للقدر ويشعرون بعدم جدوى انخراطهم في الشأن العام، لذلك فإن الإهتمام بالقراءة في تراجع خصوصا لدى الأفراد العاديين.[5]
*واعتبر مختصون "أن تراجع الحريات، والحريات الشخصية، والحياة الديمقراطية تعد السبب المباشر لهذه الحالة، فلا وجود لمجتمع مثقف إلا بوجود مجتمع مسيّس تزدهر فيه الحياة الحزبية بمختلف ايدولوجياتها وتحظى بالدعم الكبير من الدولة والديمقراطية بشكل عام بكل أشكالها ومعانيها"[6].
*الاضطرابات السياسية والارتباكات الحاصلة في الكثير من بلداننا العربية، و التي أدت إلى انسداد الآفاق أمام المتلقين الذين كانوا يحبون القراءة بفقدانهم الاستقرار الحياتي، كذلك منع الدولة لبعض الكتب التي ترى فيها تهديدا للاستقرار السياسي أو مساسا بأنظمة الحكم يسهم بالشيء غير اليسير في أزمة المقروئية في الوطن العربي.
*اتباع بعض الدول سياسة فرض التخلف التعليمي على شعوبهم للسيطرة عليهم والتحكم في رغباتهم[1].

---

[1] -محمد الأشلول ، المرجع السابق.
[2] - محمد الأشلول ، المرجع السابق.
[3] -طاهري فطيمة، "ظاهرة العزوف عن القراءة "، تاريخ النشر 2016/04/16م، http://jilrc.com، 2017/08/13م.
[4] -علي جرفاوي، المرجع السابق.
[5] -فايزة مجدوب ،"المقروئية في الجزائر بين ظاهرة العزوف وتأثير وسائط الإعلام الجديد"،جامعة سطيف 2، الجزائر، بحث منشور، ص07.
[6] - عدنان داغر، المرجع السابق.

ج - سباب اقتصادية :
*إن تدني المستوى المعيشي في البلاد العربية وانخفاض معدل الدخل للفرد العربي يسهم كذلك في أزمة المقروئية، ويعتبر أحد اهم العوائق التي تحول بين القارئ واقتناء الكتاب، يقول الدكتور محمد عبد الهادي، صاحب دار نشر مصرية: "من الصعب فى دولة يبحث فيها المواطن عن ثمن رغيف العيش أن يكون توزيع الكتب كبيرًا ، وإن كان من المفترض أن نهتم بالخبز مع الكتاب فمصر تنتج حوالى 25٪ من الإنتاج العربي، ومع ذلك العالم العربى لا ينتج أكثر من 6/1 من الإنتاج الغربي للكتاب"[2].

*كما يعتبر اقتناء التكنولوجيا الحديثة من أكبر العوائق الاقتصادية التي تقف في وجه المقروئية في الوطن العربي حيث يقضي الشباب جل أوقاتهم أمام هذه الملهيات والمغريات لمدة غير يسيرة وينفقون جل أموالهم عليها، وذلك من خلال اقتناء الهواتف الذكية بأسعار باهظة وتسديد اشتراكات الأنترنات الشهرية وتحميل التطبيقات عالية الجودة. والعزوف عن شراء الكتب التي تعتبر أسعارها باهظة بالنسبة إليهم ، بالرغم من أن أسعار الهواتف وغيرها يكون ضعف سعر الكتاب بالشيء غير اليسر.

*في حين أن الوضع الاقتصادي لا يؤثر على القراءة في إسرائيل ، بسبب انتشار المكتبات العامة التي تحتوي على الكتب الحديثة أيضاً وتوفرها مجاناً. وفي آخر استطلاع عام أجرته شبكة مكتبات "ستيماتسكي "الإسرائيلية ، تبين أن 33.4% من الإسرائيليين يقتنون أكثر من 5 كتب سنوياً، و26.2% يقتنون من 3-5 كتب سنوياً و27.8% يقتنون من كتاب إلى كتابين، ومن هنا يتبين أن نسبة الإسرائيليين الذين يقتنون الكتب تفوق الـ 90%.[3]

*عدم تخصيص مبالغ كافية من الميزانية العامة في الدول العربية للثقافة، فبعض الدول المتقدمة تخصص المليارات لتنفق على الثقافة بكافة أصنافها.

*ضعف حصة الكُتاب من الكِتاب التي تصل في العادة 20% في حين لا تتجاوز في الواقع 10 و15% الأمر الذي يعتبر إجحافا في حقهم باعتبار المؤلف هو الحلقة الأولى في سلسلة إنتاج الكتاب، غير أن دعم الدولة لهذا القطاع بهذا الشكل أدى إلى اتجاه بعض الناشرين إلى تغليب الطابع التجاري على حساب الجانب الفكري والثقافي للكتاب، حيث لوحظ أن العديد من الناشرين لا يطبعون سوى عدد محدود من النسخ التي لا تتجاوز الـ1500 كتابا، والتي تتكفل الوزارة باقتنائها وتوزيعها على المكتبات، دون طبع كميات أكبر لتوزيعها على المكتبات الخاصة حتى تكون في متناول القارئ، وهي النقطة التي تحسب ضد مصلحة صناعة الكتاب[4]. الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى ضعف نسبة المقروئية في المجتمع باعتبار الكتاب اللبنة الأولى في في إعداد الكتاب الذي هو أول وسيلة للقراءة.

*تعامل الحكومات العربية مع الكتاب كما تتعامل مع أي سلعة استهلاكية أخرى وهو ما وضع العديد من الشركات في خانة الإفلاس، ودفع بالبعض إلى تغيير طبيعة نشاطهم التجاري، ففي الجزائر مثلا بلغ ما تستورده من الغذاء ما قيمته 5,4 مليار دولار، في حين بلغت قيمة ما تستورده من زينة أعياد الميلاد في رأس السنة الأخيرة 6 ملايين دولار[5]. في حين أن قيمة ما تستورده من كتب قليل جدا مقارنة بذلك.
*سبب ضعف العملة، جعل الكتاب منتوجا غاليا بالنسبة للكثير من الطبقات الاجتماعية مقارنة ببعض الدول الأوربية، وبسبب قلة النسخ المعروضة في السوق نظرا للإقبال الضعيف على الكتاب يدفع ذلك بدور النشر لإخراج أعداد قليلة من كل عنوان.

---

[1] -ناصر جاسر الأغا، المرجع السابق، ص50.
[2] - محمد الأشلول ، المرجع السابق.
[3] - مي خلف ، "كم يقرأ الإسرائيليون سنويا مقارنة بالعرب ولماذا يقرؤون"، تاريخ النشر:2015/09/11م، http://alkhaleejonline.net، 2017/07/29م
[4] -الغالي زينب ، المرجع السابق.
[5] - علي جرفاوي ، المرجع السابق.

*لا يوجد في الوطن العربي شبكات توزيع من شأنها تغطية حاجات المواطنين فيه، حيث لا توجد شبكة متخصصة تقوم بتوزيع الكتاب وتتكفل بإيصاله إلى كل فرد يطلبه فيه وهذا ما يؤدي إلى تقليص عدد نسخ الكتاب الواحد، في حين نجد أن عدد النسخ في الدول المتقدمة تصل إلى 30 ألف، بل إلى 500 ألف ومليون نسخة للكتاب الواحد.
*ومن ناحية أخرى فهناك مبالغة في غلاء بعض الكتب نتيجة لجشع وطمع الكثير من الكتاب والناشرين، حيث يجد المواطن العادي أو المثقف صعوبة مالية في شراء الكتب واقتنائها.

ح- أسباب تكنولوجية :

*أحدثت تكنولوجيا المعلومات انقلابا تاما في بيئة القراءة ، وذلك بفضل التوسع الهائل في استخدام الوسائط المتعددة والنظم الذكية لاسترجاع المعلومات والتي من خلالها تطوير قراءة مختلفة يبحر فيها القارئ في فضاء رمزي غير محدود من النصوص والأشكال والأصوات والمؤثرات السمعية البصرية يمكن أن يتفاعل معها القارئ بصورة دينامية، وهكذا تمثل الثورة الرقمية وعلى رأسها الإنترنات مسرحا لهجرة مكثفة إلى العالم الإفتراضي[1] نائية عن الكتاب الذي يعتبر الحلقة الأولى في القراءة والذي قال عنه المدير العام لليونسكو-" ويبقى الكتاب أكثر من أي وقت مضى بأشكاله المتنوعة من أكثرها تقليدية إلى أكثرها جدة أداة لا بديل عنها لنشر المعارف، والتأمل النقدي والتعلم".

* -طغيان وسائل الإعلام الحديثة من إذاعة وتلفزيون وسينما، فالتطور الهائل في صناعة السينما أدى الى قتل الرغبة في القراءة والاستعاضة عنها بالمشاهدة الحسية والبصرية والصوتية ، ومسرح وفيديو وانترنت – صحيح النت ممكن الاستفادة منه في المجالات الثقافية والمعرفية ، ولكن أيضا فيه التسلية والترفيه بل والتسفيه ! - و أجهزة العاب الكترونية ، وظهور الأقمار الاصطناعية التي تربط الشعوب وتقرب البعيد، فقد غرق البعض في مستنقع الأفلام والمسلسلات والألعاب مما جعل دور الكتاب محدودا إن لم يكن معدوما لدى هذه الفئة.

*من أسباب عزوف كثير من الناس عن شراء الكتب، رواج برامج الكمبيوتر (C.D) والتي أصبحت توفر مادة كبيرة وواسعة بكلفة زهيدة جداً.

*اعتماد البعض على المعلومات الجاهزة التي تقدمها وسائل الإعلام والانترنت ، حيث يأخذون المعلومات منها بلا تعب ، ومن دون مجهود ، وظهور الكتاب الالكتروني إذ أن جهاز الحاسوب قام بحفظ ملايين الكتب والأبحاث والمقالات بحيث يستطيع الفرد قراءة بحث في دقائق معدودة لذا هجروا الكتاب ،[2]وذلك من خلال إدخال كلمات مفتاحية بحيث لا تكلف الباحث حتى عناء النظر في الفهرس للحصول على الصفحة.

*تضييع الوقت أمام مواقع التواصل الاجتماعي الذي خاصة الفايس بوك الذي أصبح يعرف بالسحر الأزرق، وحتى إن وجدت فيها صفحات للقراءة فإنها لن تجذب سوى المهتمين.

المبحث الثالث : انعكاسات العزوف عن القراءة وحلول المقترحة لتشجيعها في الوطن العربي

المطلب الأول ، أنعكاسات العزوف عن القراءة : للعزوف عن سلوك القراءة نتائج سلبية وخيمة على الفرد والمجتمع بل على الأمة بأكملها يصعب حصرها هنا، سنذكر منها ما استطعنا :

---

[1] -ص54.

[2] - رياض سعد المشكوري، " مشكلة العزوف عن قراءة الكتاب في العراق"، **مجلة سطور الإلكترونية**، عدد خاص ب تموز/ يوليو 2001م، http://www.sutuur.com/، 2017/08/11م.

*أزمة العزوف عن القراءة خلفت أزمة وعي جمعي في مجتمعاتنا العربية ؛ حيث غيب شبابنا عن نفسه تاريخه وأصالته وقيمة ومبادئه التي يحصلها من تراث أجداده بالقراءة والتتبع، وأصبح عرضة التغريب والميوعة واللامبالات التّتّبُع دون فقه لمن تَتَبَّع.
* انعدام الفكر النقدي مما جعل مجتمعاتنا العربية غير واعية لعيوبها، فالطالب الجامعي مثلاً يتقبل طريقة التعليم بالتلقين دون أن يعي أن هذه الطريقة هي واحدة من أبرز وسائل القمع في هذا العصر، و قد يكون انعدام الفكر النقدي هو نتيجة لطريقة التدريس القمعية و هذا ما يذهب إليه بعض المفكرين.[1]
*الجهل بالتاريخ والواقع، وعدم الإطلاع على التراث الغني، بالإظافة إلى القصور في إنتاج المعرفة.
*الانجراف نحو التيارات المتطرفة والغلو نتيجة للجهل بها والتعصب للرأي والجماعة، نتيجة لعدم إمتلاك زاد معرفي محصل عن طريق المطالعة والتمحيص.
* الكسل الذهني والخمول العقلي والبلادة الذي يتصف بها بعض الأفراد والشرائح الاجتماعية، وهؤلاء قطعا يحتاجون الى علاج ناجع يخلصهم من هذه الحالة البائسة ، وكذا الحالة النفسية السلبية وخصوصا عند الشباب الذين فقدوا الأمل بكل شيء أو الذين استغرقوا في الملذات والتفاهات وسفاسف الأمور[2].

* الانغلاق الفكري والتقوقع على الذات، والتحيز والتحزب الطائفي والقومي والفئوي الضيق، فضلا عن التعصب ؛ وكل هذه الأمور نتائج طبيعية لانعدام الحيادية وضيق الأفق الثقافي وقلة الاطلاع ، فكلما كثر اطلاعنا اتسعت رؤانا وتسامت أخلاقنا وعلت هممنا، إظافة إلى الاستسلام والخضوع الأعمى والإذعان للشعارات والدعايات التي تبثها السلطات الغاشمة و وسائل الإعلام المشبوهة ، فكأنهم ريشة في مهب ريح الدوائر المشبوهة تسيرهم حسب ما تشاء[3].

* السطحية في المعرفة والمعلومات، ويرجع ذلك لتلقي المعلومات والمعرفة بطريقة شفوية، أو عن طريق وسائل الإعلام الأخرى، لأن المعرفة المتعمقة لاينازع الكتاب فيها أي وسيلة إعلامية أخري أما" وسائل الإعلام فهي تقدم معلومات متشظية قلما تتصل بالحاجة المعرفية[4].

المطلب الثاني :حلول مقترحة للنهوض بالقراءة في الوطن العربي :

بحسب الواقع الموثّق والمرئي، فإن الأرقام المتعلقة بالقراءة وإنتاج المعرفة بالعالم العربي تتحوّل إلى سلاح ضد المجتمعات العربية وحاجزاً قوياً أمام تقدمها .لذلك كان حريا بنا في هذه الدراسة وضع بعض الحلول التي نراها ناجعة و فعالة في مساعدة الفرد العربي على تجاوز المعيقات التي تحول بينه وبين القراءة وقد أجملناها فيما يلي:
*إن غرس مهارة القراءة تحتاج إلى أنشطة مستمرة ووسائل شائقة ومتنوعة، لا تتوقف مع العطل الدراسية، ولا تضعف مع نهاية اليوم الدراسي. القراءة من أهم عوامل الإنماء البشري واستكشاف المستقبل ولا يمكن أن نتصور أي تقدم اجتماعي من غير زيادة الوعي الجماهيري لمعنى القراءة كقيمة حضارية لها آلياتها وغاياتها.[5]
*لكي يصبح المرء قارئا متعلقا بالقراءة، يجب أن يبحث عن الوسائل والطرق التي تربط القراءة في حياته بواحدة او أكثر من الحاجات الأساسية... فمن صار شعوره بالأمان مرتبطا بمقدار مالديه من علم وثقافة فسوف يحرص حتما على القراءة، ومن أصبح حصوله على الأصدقاء والأحبة مرتبطا بمقدار ما يملكه من علم وثقافة فسوف تكون القراءة جزءا لا يتجزأ من حياته...[6].

---

[1] - واثق غازي، المرجع السابق، ص04.
[2] - رياض سعد المشكوري، المرجع السابق.
[3] -المرجع نفسه.
[4] -أحمد نصيب علي،"ظاهرة الإعراض عن القراءة النافعة المظاهر- الأسباب-الآثار- العلاج"، تاريخ النشر 2012/03/01م، http://www.almeshkat.net/vb، 2017/08/14م.
[5] -لطيفة حسين الكندري، المرجع السابق ، ص41.
[6] -ساجد العبدلي ، **كيف تجعل القراءة جزءا من حياتك**، ط1، دار مدارك للنشر، دبي،2011م، ص28.

*يقترح المختصون في فن القراءة التعاون بين أمين المكتبه والمعلمين على رسم خطة لتشجيع التلاميذ على قراءة الكتب والدوريات التي تناسب ميولهم وأعمارهم، ويمكن توسيع نطاق الاقتراحات بحيث يشارك الطلاب وأولياء الأمور في وضع خطة سنوية متجددة لدعم مسيرة المكتبة المدرسية، وتفعيل دورها وتطوير موادها، وزيادة مواردها، وتحسين خدماتها.[1]
*مشاركة الآباء والأمهات في المساهمة في عملية التثقيف واستثمار أوقاتهم بالنافع المفيد، فالقراءة الجادة تنتشر وتزدهر عندما تقترن مع القدوة الحسنة، وكل مظهر حضاري لابد من تطبيقه والعيش في رحابه كسلوك وممارسة باستمراروهن هنا تأتي أهمية تخصيص الوقت والمال بصورة دورية لتنمية الوعي الثقافي في المحيط الأسري والمدرسي والمجتمعي، أفضل وسيلة لتشجيع الأطفال على القراءة تكون من خلال مشاهدتهم لنا ونحن نطالع الكتب معهم بصفة مستمرة في البيت وخارجه.[2] وعليه يجب أن يكون الكتاب جزءا أساسيا من الحياة العامة للأسر كإحتياجهم للغذاء والماء.
*القراءة هي فعل مكتسب موروث من المحيط لذلك لابد من الانطلاق من الأسرة، يقول الكاتب الروماني شيشرون "بيت بلا كتب جسد بلا روح"، لذلك يجب على الأبوين وضع مكتبة في المنزل فهي تسهم مساهمة فاعلة في جذب الأبناء نحو الكتاب، ومن المهم أن يقوم الأبوين بالقراءة أمام أطفالهم حتى يرثوا منهم حب القراءة، كما يجب اصطحاب الأطفال للمكتبات العامّة، كما يُحتم أن تتواجد المكاتب في دور التعليم فهذا سيساعد على انتشار ثقافة القراءة بين الأطفال والشباب. وللدولة دور كبير في تنشيط عادة القراءة لدى أبناء المجتمع؛ وذلك عن طريق تشجيع ودعم الدراسات والبحوث التي تسعى لإيجاد الحلول لمشكلة القراءة ، وتزويد المراكز الحكومية بالإصدارات الثقافية المختلفة وإقامة معارض الكتاب وتأسيس المكتبات المتنقلة والثابتة المجانية في المدن وأماكن التجمعات، كما على الدولة أن تضبط أسعار الكتب حتى يستطيع المواطن أن يشتري الكتب[3].
* تثمين المبادرات التي تدعو للقراءة و تشجيعها و الإقتداء بها والسير على نهجها مثل المبادرة التي أطلقها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بدولة الإمارات المتحدة، تحت عنوان " تحدي القراءة العربي"، و هي أكبر مشروع عربي لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي، عبر التزام أكثر من مليون طالب بقراءة 50 مليون كتاب خلال عامهم الدراسي تشجيعا على القراءة بشكل مستدام و منتظم.
*وللخروج من هذه الأزمة لا بد للدول العربية ووزارات الثقافة والشباب والتعليم أن تضع الخطط الاستراتيجية من أجل غرس القراءة في نفوس الصغار والشباب، واتباع البرامج التعليمية التي من شأنها أن تشجع الطلاب على القراءة، أيضاً البرامج التربوية والأسرية التي تشجع الأطفال على القراءة في المنازل، إلى جانب البرامج والمسابقات الخاصة بالشباب لتشجيعهم على القراءة، وذلك للتغلب على هذه الأزمة التي تهدد الوطن العربي ثقافياً وحضارياً وعلمياً.
*إقامة معارض للكتاب والتعامل معه كأي سلعة تجارية من حيث الخدمات الترويجية والإعلانية والدعائية.
*الاهتمام بإنشاء المكتبات العامة وتسهيل طرق الإعارة منها وتنويع كتبها لتناسب كل الأعمار والأذواق.
الحرص على طباعة الكتب وخاصة المهمة منها بطبعات مدعة وإخراج جيد كي يتم اقتناؤها.بالإضافة إلى مكتبات المساجد والدوائر الحكومية والشركات والمطارات وقاعات الإنتظار في المستشفيات والعيادات وكل الأماكن التي يضيع فيها الوقت في الانتظار.
*تفعيل دور المكتبات العامة والجامعية بإعتبارها أهم الأماكن التي تسعى إلى خدمة أكبر عدد من المستفيدين، مع تقديمها الجو المناسب والمكان الهادئ المريح، إظافة إلى حسن المعاملة من طرف مكتبيها وعمالها، بمختلف فئاتهم[4].

---

[1] -الطيفة حسين الكندري، المرجع نفسه، ص43
[2] -المرجع نفسه، ص42.
[3] -دون توقيع، " القراءة في الوطن العربي...احصائيات تكشف عن الواقع المخجل"، 15 فبراير2016م https://www.annajah.net، 2017/08/13م.
[4] -خالدة هناء سيدهم، المرجع السابق، ص254.

*انشاء نادي للقراء مثلا: يجتمع فيه محبو القراءة يتوفر على الكتب ويسهل إقتناؤها ووصول أكبر عدد من المشتركين إليه .
*جعل وقت مخصص للقراءة ثابت يوميا ولو لصفحة واحدة أو إثنين حتى تصبح القراءة عادة في حياتنا نتذوق لذتها بالاستمرار والمداومة. ولتسهيل ذلك يمكن استغلال الهواتف النقالة الذكية التي لا تكاد تفارقنا في تحميل بعض الكتب وقراءتها.

الخاتمة :

أمام هذه الأوضاع المزيية التي يعيشها العالم العربي والضروف المثقلة بالأزمات والمعيقات، والحافلة بالمستجدات والمتغيرات، يبقى الحل الوحيد للخروج منها هو استثمار المقدرات الفكرية والإبداعية والإنتاجية للفرد العربي باعتباره الحقلة الأولى في السلم الحضاري، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التشجيع على القراءة باعتبارها الملاذ والمطلب الرئيسي، وأحد أهم اشتراطات اللحظة الحضارية على حد قول الكثيرين. ولا أجد أحسن من مقولة العقاد لاختم بها كلامي حول الموضوع لعلها تُعلي الهِمَم وتشد الأزر وتشوق النفوس للقراءة إذ قال ": لست أهوى القراءة لأكتب، و لا لأزداد عمراً في تقدير الحساب، إنما أهوى القراءة لأن لي في هذه الدنيا حياة واحدة لا تكفيني، و لا تحرك كل ما في ضميري من بواعث الحركة، القراءة و حدها هي التي تعطي الإنسان الواحد أكثر من حياة واحدة، شعورك أنت شعور واحد، خيالك أنت خيال فرد واحد إذا قصرته عليك، و لكنك إذا لاقيت بفكرتك فكرة أخرى و لاقيت بشعورك آخر و لاقيت خيالك خيال غيرك، فليس المقصود أن الفكرة تصبح فكرتين و أن الشعور يصبح شعورين، و أن الخيال يصبح خياليين.....كلا و إنما تصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات الأفكار في القوة و العمق و الامتداد"[1].فحري بنا التمثل يا أمة جعل الله أول من نزل من دستورها "إقرأ".

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المعاجم اللغوية:

1. أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، ط1،ج4، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر،1982م.

2. ***المجلات***

1. خالد هناء سيدهم، "أسباب عزوف الطلبة عن القراءة وأساليب تنمية مهاراتهم القرائية"،-دراسة ميدانية لطلبة سنة ثالثة ليسانس LMD، علم المكتبات والعلوم الوثائقية جامعة باتنة، **مجلة اعلم**، العدد 12، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات،مصر،آفريل 2013م.
2. رحيم علي صالح اللامي، المقروئية –مستوياتها – العوامل المؤثرة فيها- صعوبات تطبيقها-، **مجلة كلية التربية الأساسية**، العدد17، جامعة بابل،العراق، ايلول 2014م.
3. رياض سعد المشكوري، " مشكلة العزوف عن قراءة الكتاب في العراق"، **مجلة سطور الإلكترونية**، عدد خاص ب تموز/ يوليو 2001م، http://www.sutuur.com/، 2017/08/11م.
4. عزة فاروق جوهري، الأنترنات وسد الفجوة المعرفية في العالم العربي، دراسة استطلاعية عن توجهات القراءة في بيئة الأنترنت ودورها في مجتمع المعرفة، **مجلة اعلم** ، العدد12،الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، مصر، آفريل 2013م
5. محمد الأشلول ، "هل يقرأ العرب ؟"، **مجلة الإسلام اليوم**، العدد89، تاريخ النشر 2012/06/150م، http://magazine.islamtoday.net، 2017/07/29م.
6. ناصر جاسر الآغا،" واقع القارءة في الوطن العربي"، **مجلة ينابيع**، العدد 3، دائرة العلاقات العامة ، جامعة القدس المفتوحة، 2012م.

[1] -أمير بن محمد المدري، المرجع السابق، ص13.

الصحف والجرائد ووكالات الأنباء :

1. علي جرفاوي،" الأنترنات والجيل الثالث يقتلان مابقي من المقروئية في الجزائر"، ***السلام اليوم***، تاريخ النشر:2014/04/03م، http://www.essalamonline.com، تاريخ التصفح:2017/07/30م
2. الغالي زينب،" أزمة المقروئية في الجزائر"، ***يومية الشاهد***، 2012/07/28م، http://www.alger-culture.com، تاريخ التصفح:2017/08/03م
3. عدنان داغر، مأساة القراءة في الوطن العربي،2017/04/10م، ***وكالة وطن للأنباء***، http://www.wattan.tv/news، 2017/08/05م.
4. فادي الحسني، " العزوف عن القراءة بغزة ... ضعف للثقافة"، ***الرسالة نات***،2010/04/26م، http://alresalah.ps/ar/post، 2017/08/05م.
5. يامن نوباني، " النشر في فلسطين... فوضى مطابع وغياب تشريعات"***وكالة الأنباء الفلسطينية-وفا-***، 2015/12/20، http://www.wafa.ps/a ، 2017/08/05م.
6. دون توقيع،" المكتبات الفلسطينية"، ***مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا***، http://info.wafa.ps/، 2017/08/09م

البحوث المنشورة:

1. خالد حسين أبو عمشة، المقروئية –ماهيتها أهميتها وكيفية قياسها-، بحث منشور على موقع شبكة الألوكة، 2015م، http://www.alukah.net/library/0/83809/.
2. واثق غازي، "عزوف الشباب عن القراءة أسبابه نتائجه طرائق علاجه"، كلية العلوم، جامعة البصرة، بحث منشور على موقع: http://www.geologyofmesopotamia.com/، 2017/08/11م
3. فايزة مجدوب ، "المقروئية في الجزائر بين ظاهرة العزوف وتأثير وسائط الإعلام الجديد"، جامعة سطيف 2، الجزائر، بحث منشور على موقع:http://platform.almanhal.com ،
4. طاهري فطيمة، "ظاهرة العزوف عن القراءة "، بحث منشور على موقع 2016/04/16م، http://jilrc.com، 2017/08/13م.

كتب عامة:

1. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2016، **كتاب فلسطين الإحصائي السنوي**،2016م، رقم 17، رام الله ، فلسطين،
2. دوايت إلّويد Dwight Lloyd و بيتر ديفيدسون Peter Davidson "، **توجيهات لإعداد اختبار فهم المقروء"**، ترجمة د. خالد بن عبدالعزيز الدامغ ،جامعة الملك سعود – الرياض، دت ن.
3. ساجد العبدلي ، **كيف تجعل القراءة جزءا من حياتك**،ط1، دار مدارك للنشر، دبي،2011م.
4. عبد الباري ماهر شعبان، **سيكولوجيا القراءة وتطبيقاتها التربوية**، ط1، دار المسيرة،الأردن، 2009م.
5. عبد العزيز السرطاوي، سناء طيبي، وآخرون، **مقدمة في صعوبات القراءة**، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2009م.
6. عبد الله شريط ،**من واقع الثقافة الجزائرية** ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981م،
7. عبد الله محمد الغذامي، **اليد واللسان القراءة والأمية ورأس مالية الثقافة**،ط1،المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2012م.
8. لطيفة حسين الكندري، **تشجيع القراءة**، ط1، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت،1425ه/2004م.

9. -محمد موسى الشريف، **الطرق الجامعة للقراءة النافعة**، ط6، دار الاندلس الخضراء، السعودية،2004م.
10. وجيه بن قاسم القاسم، **مقروئية الكتب المدرسية**، ط1، طبعة إلكترونية، الرياض،1429ه.

مواقع إلكترونية :

1. الوارث الحسن، " ظاهرة العزوف عن القراءة أسبابها وطرق علاجها"، 2017/10/27م، http://ar.aladabia.net/article-5363-2017/08/11م2017/08/17م.
2. عدنان داغر،"مأساة القراءة في الوطن العربي"، 2017/04/10م، **وكالة وطن للأنباء**، http://www.wattan.tv/news، 2017/08/10م.
3. محمد أيوب ، " القراءة في فلسطين" ،207/13/11م، http://www.airssforum.com، 2017/08/11م.
4. أمير بن محمد المدري، "أمة إقرأ لابد أن تقرأ"، ص7، نقلا عن موقع WWW.saaid.net/Doat/ameer/02.dok، ، 2017/08/13م.
5. محمد أيوب،" القراءة في فلسطين"، 2007/11/13م، ww.airssforum.com/forum، 2017/08/14م.
6. مليكة كركود، " الكتاب في العالم العربي سوق إقليمية تعاني من الركود وانحسار القراءة"، 2015/05/11م، http://www.france24.com/a ، 2017/07/29م.

مقالات

1. مقال بعنوان ،" ماهو ترتيب فلسطين في قائمة الأمية في العالم العربي" زمن براس، 2015/10/09م، https://zamnpress.com/n، 2017/08/05م.
2. مقال بعنوان " القراءة في الوطن العربي...احصائيات تكشف عن الواقع المخجل"، 15 فبراير2016م، https://www.annajah.net، 2017/08/13م.
3. مقال بعنوان "أرقام مفزعة ..كم كتابا يقرأ المواطن العربي في السنة"، تاريخ النشر 2016/04/13م، http://alkhaleejonline.net، تاريخ التصفح :2016/07/29
4. مقال بعنوان:" كم يقرأ العرب وماذا يقرؤون؟" بصحيفة رصيف22 ، 2016/07/07م، http://raseef22.com ، تاريخ التصفح:2017/08/03م.
5. مقال بعنوان:" الأمية في فلسطين"، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني –وفا-، 2016/09/08، http://info.wafa.ps/atemplate، 2017/08/05م.
6. مقال بعنوان :"انخفاض معدل الأمية في فلسطين إلى 3.3%"، فلسطين نات، جهاز الإحصاء الفلسطيني 2016/09/07م، http://palestine.paldf.net، 2017/08/05م.

فهرس الموضوعات:

- مقدمة: 1
- خطة البحث: 2
- المبحث الأول: ضبط المفاهيم: 3
- المطلب الأول: تعريف االقراءة: لغة واصطلاحا.....3
- المطلب الثاني: تعريف المقروئية لغة واصطلاحا.....4
- المطلب الثالث: تعريف سلوك العزوف عن القراءة: لغة واصطلاحا.....5
المبحث الثاني: مقروئية الفرد العربي وأسباب عزوفه عن القراءة.....6
- المطلب الأول :واقع المقروئية في العالم العربي.....6
- أ- واقع المقروئية في الجزائر.....6
- ب- واقع المقروئية في فلسطين.....7

- ت- واقع المقروئية في الوطن العربي عموما.....10
- المطلب الثاني :أسباب العزوف عن القراءة.....6
- أ- أسباب نفسية.....13
-ب- أسباب اجتماعية 13
- ت- أسباب ثقافية.....15
- ث- أسباب سياسية.....16
- ج-أسباب اقتصادية.....16
- ح –أسباب تكنولوجية.....18
-المبحث الثالث: انعكاسات العزوف عن القراءة والحلول المقترحة لتشجيعها في الوطن العربي.19
- المطلب الأول :إنعكاسات العزوف عن القراءة.....19
- المطلب الثاني حلول مقترحة لنهوض بالقراءة في الوطن العربي.....20
- الخاتمة.....22
- قائمة المصادر والمراجع.....23
- فهرس الموضوعات.....26